

التيار الأوراسي الجديد: قراءة في أثر العوامل الحضارية على استعادة وتعزيز المكانة الدولية

لروسيا في عهد فلاديمير بوتين

*Neo-Eurasianism: Assessing the Impact of Civilizational Factors on Russia's Quest to Restore and Enhance Its International Status under Vladimir Putin*نسيمة مسالي¹، رياض حمدوش²Nassima MESSALI^{1*}, Riad HAMDOUCHE²¹ جامعة قسنطينة 3-صالح بوبنيدر، الجزائر، nassima.messali@univ-constantine3.dz² جامعة قسنطينة 3-صالح بوبنيدر، الجزائر، riad.hamdouche@univ-constantine3.dz

تاريخ النشر: 2025/06/05

تاريخ القبول: 2025/05/29

تاريخ الإرسال: 2025/04/25

Abstract:

The study examines the growing role of the new Eurasianist thought in reshaping Russia's foreign policy from a civilizational perspective, emphasizing Russia's uniqueness as an entity that combines elements of both East and West. The new Eurasianism emerges as a key determinant in Russia's external orientations, particularly towards its neighbors such as Ukraine and Central Asia. The study concludes that this ideology has become part of Russia's strategy and geopolitical ambitions to restore its international standing by promoting a distinct civilizational identity that challenges Western dominance and seeks to establish alternative civilizational and geopolitical alliances.

Keywords: New Eurasianism, civilizational factors, Russian foreign policy, civilizational identity, international status.

ملخص:

تتناول هذه الدراسة الدور المتنامي للفكر الأوراسي الجديد في إعادة تشكيل السياسة الخارجية الروسية من منطلق حضاري. مبرزا خصوصية روسيا الحضارية ككيان يجمع بين مكونات الشرق والغرب. لتشكل بذلك الأوراسية الجديدة أحد المحددات المؤثرة في توجهات روسيا الخارجية، لا سيما تجاه جوارها القريب ومجال نفوذها الحيوي، كأوكرانيا وآسيا الوسطى.

تخلص الدراسة إلى أن الأوراسية الجديدة أصبحت جزءا من استراتيجية روسيا وطموحاتها الجيوسياسية لاستعادة مكانتها الدولية، من خلال الترويج لهوية حضارية متميزة تتنافس وترفض نماذج الهيمنة الغربية، وتؤسس لتحالفات حضارية وجيوسياسية بديلة.

الكلمات المفتاحية: الأوراسية الجديدة، العوامل الحضارية، السياسة الخارجية الروسية، الهوية الحضارية، المكانة الدولية.

❖ المؤلف المرسل.

1. مقدمة

شهدت السياسة الخارجية الروسية منذ مطلع القرن الحادي والعشرين تحولات جذرية في منطلقاتها الفكرية ومحدداتها الاستراتيجية، تزامنت مع صعود خطاب جديد يعيد الاعتبار للعوامل الحضارية والثقافية في توجيه علاقات روسيا الدولية. وفي هذا السياق، برز التيار الأوراسي الجديد كأحد أبرز المرجعيات الفكرية التي تسعى إلى إعادة تشكيل الدور الروسي في النظام الدولي انطلاقاً من خصوصيته الحضارية والجغرافية، ورفضاً للهيمنة الغربية والنموذج الليبرالي الغربي.

تعتمد الأوراسية الجديدة على تصور يرى روسيا ككيان حضاري مستقل لا يُختزل في كونه دولة أوروبية أو آسيوية، بل يشكل مركزاً حضارياً خاصاً يجمع بين عناصر الشرق والغرب في آنٍ واحد. وهذا التصور لا ينعكس فقط على المستوى الفلسفي أو الأكاديمي، بل يتجلى بوضوح في توجهات السياسة الخارجية الروسية، خاصة في تعاملها مع الفضاء السوفييتي السابق، ومع القوى الغربية، ومع الشرق الأوسط وآسيا.

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحليل العلاقة بين الفكر الأوراسي الجديد والعوامل الحضارية، وكيفية توظيفها كأداة ومرجعية في صياغة السياسة الخارجية الروسية، وذلك في ظل بيئة دولية متغيرة تتسم بالصراعات الجيوسياسية وتراجع الأحادية القطبية. وتسعى الدراسة للإجابة عن الإشكالية المركزية التالية:

إلى أي مدى تؤثر الأبعاد الحضارية في فكر الأوراسيين الجدد على توجيه سياسة روسيا الخارجية والمساهمة في استعادة مكانتها الدولية خلال حكم الرئيس فلاديمير بوتين؟

تنتقل الدراسة من فرضية مركزية تنطلق من كون الأوراسية الجديدة ليست مجرد تيار فكري، بل تمثل إطاراً مرجعياً يتماشى مع طموحات روسيا في استعادة وتعزيز موقعها الدولي عبر إضفاء بُعد حضاري على سياساتها الخارجية. حيث لعبت العوامل الحضارية دوراً جوهرياً في توجيه استراتيجية روسيا الخارجية، مما مكنها من إعادة صياغة وتعريف حدود هويتها وتعزيز مكانتها العالمية خلال فترة حكم فلاديمير بوتين، عبر الترويج لهوية حضارية مستقلة ترفض الهيمنة الغربية وتسعى لبناء تحالفات جيوسياسية بديلة.

وتُستخدم في هذه الدراسة مقاربة منهجية مركبة تجمع بين المنهج التاريخي وتحليل الخطاب السياسي، بالإضافة إلى التحليل الوصفي لفهم أبعاد هذا التوجه، بالاستناد إلى عدد من النماذج الواقعية والمواقف الرسمية.

اشتملت الورقة على قسمين رئيسيين، تناول القسم الأول الأوراسية الجديدة: قراءة في المفهوم والمرتكزات الأساسية، أما الثاني فخصص للبحث في مظاهر تأثير الأوراسية الجديدة على توجهات بوتين الخارجية، من خلال رصد وقراءة في عدد من مؤشرات في التحول في مضمون وأداء السياسة الخارجية الروسية وسعيها لاستعادة مكانتها كقطب حضاري ودولي مستقل ومؤثر في صنع السياسات العالمية.

2. الأوراسية الجديدة: قراءة في المفهوم التطور والمرتكزات الأساسية

1.2 الأوراسية الجديدة: تحليل المفهوم وسياق النشأة والتطور

تقدم الأوراسية في طرحها الجديد بوصفها توجهها سياسيا وفكريا يعكس محاولات جادة لإعادة بعث الروح القومية الروسية، ويهدف إلى بلورة "العالم الأوراسي" ككيان جيوسياسي متماسك، يشكل إطارا استراتيجيا لحماية الأمن القومي الروسي وضمان مصالحه الحيوية ضمن محيطه الجغرافي، سواء في النطاقات البرية أو البحرية المتاخمة له دياب، 2023¹.

ظهرت الأوراسية في البداية كحركة إمبريالية مسيحية طورها في الأصل القياصرة المهاجرون بعد الثورة البلشفية. وتفترض أن روسيا ليست أوروبية ولا آسيوية ولكنها مزيج من الاثنين. وبالتالي، فإن الحضارة الروسية فريدة من نوعها، ومصيرها هو أن تمتد عبر القارة الأوراسية Wills, 2024².

تعرف الأوراسية الجديدة باعتبارها الأكثر تعقيدا بين الإيديولوجيات المحافظة المختلفة التي ظهرت في روسيا في تسعينيات القرن العشرين، وفقاً لـ "مارلين لارويل"، الباحثة في معهد آسيا الوسطى والقوقاز بجامعة جونز هوبكنز-، يمكن تعريف النيو-أوراسية بأنها: "إيديولوجية تؤكد أن روسيا وأطرافها الجغرافية "هوامشها" تحتل موقعا وسطا بين أوروبا وآسيا، وأن سماتها المحددة تتعلق بكون ثقافتها "مزيجا" نشأ عن اندماج الشعوب السلافية والتركية المسلمة، وأن روسيا لا بد وأن تسلط الضوء بشكل خاص على سماتها الآسيوية". وترفض النيو-أوراسية الرأي القائل بأن روسيا تقع على أطراف أوروبا، بل إنها على العكس من ذلك تفسر الموقع الجغرافي للبلاد باعتباره أساساً لنوع من "الطريق الثالث" المسيحاني Klump, 2011³.

بحسب "لارويل"، فإن مرونة الأوراسية كأيديولوجية تفسر نجاحها وتنوعها واتساع نطاق نفوذها. لذلك تعتبرها: "عقيدة سياسية بالمعنى الدقيق للكلمة، ونظرية في الأمة والعرق، وفلسفة تاريخية بديلة للعولمة، وصياغة برامجية جديدة لـ "السوفييتية"، وبديل للمخططات التفسيرية العالمية للماركسية اللينينية، ومجموعة من المبادئ الجيوسياسية التوسعية لروسيا، وغير ذلك الكثير". تصفها كذلك بأنها تحليل منهجي وموضوعي للمصالح الروسية. وتستمد الكثير من نجاحها من التزامها بإنشاء تخصصات أكاديمية جديدة مثل الجغرافيا السياسية، وعلم الثقافات، وعلم الصراعات، وعلم النفس العرقي Klump, 2011⁴.

لا تعتبر "لارويل" الأوراسية مجرد ظاهرة هامشية يختزل نطاق تأثيرها فقط في كونه عنصرا من عناصر السياسة الخارجية الروسية، أو الأساس النظري للأحزاب القومية الرئيسية في روسيا، أو مجرد وطنية رسمية جديدة يروج لها النظام. تحتاج لارويل بأن تأثير الأوراسية يتعلق أكثر بالافتراضات النظرية التي تقوم عليها عقيدتها. وقد حددت هذه الافتراضات في أربعة محاور رئيسية Klump, 2011⁵.

- 1- رفض أوروبا والغرب والرأسمالية، من خلال انتقاد الهيمنة "الأطلسية"، التي يُنظر إليها على أنها كارثية لبقية البشرية.
 - 2- التأكيد على الوحدة الثقافية والمصير التاريخي المشترك بين الروس والشعوب غير الروسية في روسيا والاتحاد السوفيتي السابق وأجزاء من آسيا.
 - 3- الاعتقاد بأن الموقع الجغرافي المركزي للفضاء الأوراسي يستلزم بشكل طبيعي وحتمي شكلاً إمبريالياً من التنظيم السياسي، وأن أي محاولة للانفصال محكوم عليها بالفشل، مما سيُجبر الدول المستقلة حديثاً على العودة إلى كيان سياسي موحد.
 - 4- الإيمان بوجود ثوابت ثقافية تفسر المعنى الأعمق للأحداث السياسية المعاصرة.
- ترتكز الأوراسية الجديدة على إرث جيوبوليتيكي كلاسيكي تعود جذوره إلى أعمال عدد من رواد الفكر الجيوبوليتيكي الأوائل، مثل "فريدريك راتسيل" Friedrich Ratzel، والسير "هالفورد ماكيندر" Halford Mackinder، وغيرهما، الذين أسسوا لنظرية ثنائية القطبية الجغرافية. وتقوم هذه النظرية على افتراض وجود قطبين جيوبوليتيكيين مركزيين: الأول يمثل "قوى البر" والمتمثل في كتلة أوراسيا، والثاني يُجسد "قوى البحر" أو العالم الأطلسي. وينظر إلى العلاقة بين هذين القطبين باعتبارها علاقة تناقض جوهري، لا يستند إلى أسس طبقية، بل إلى مفهوم "المدى الجغرافي" الذي يُحدد تموضع وتأثير القوى الجغرافية في صياغة العلاقات الدولية وموازن القوى العالمية دياب، 2023⁶.
- يعتبر "ماكيندر" أن الوضع الجيوبوليتيكي الأمثل لأي دولة هو التمرکز في موقع متوسط. ومن منظور كوني، تحتل قارة أوراسيا موقع القلب في الخريطة العالمية، ويقع في مركزها "قلب العالم"، الذي يمثل الكتلة القارية المركزية لأوراسيا دوغين، أسس الجيوبوليتيكا، مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، 2004، صفحة 86⁷. يقول "ماكيندر": "إن من يسيطر على أوروبا الشرقية و من يسيطر على الـ Heartland يسيطر على الجزيرة العالمية، ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم". يتضمن هذا الطرح الجيوبوليتيكي إقراراً ضمنياً بالدور القيادي لروسيا في البنية الاستراتيجية العالمية قدرتها على التأثير في موازين القوى العالمية دوغين، أسس الجيوبوليتيكا، مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، 2004، صفحة 89⁸.
- بلور منظرو "الأوراسية الجديدة" تصوراً خاصاً لمكانة روسيا الجيوسياسية، انطلاقاً من نظرية "أوراسيا-الأرض المتوسطة" التي قدمها عالم الجيوبوليتيك الروسي "تيكولايفيتش سافيتسكي". وترتكز هذه النظرية على إبراز الطابع الفريد لموقع روسيا الجغرافي، فهي تحتل الموقع المركزي الحقيقي داخل الكتلة القارية الأوراسية إمام، 2003⁹.
- تطورت الأوراسية إمام، 2003 الجديدة بشكل رئيسي مع الأعمال والإسهامات العلمية لكل من "ألكسندر بانارين" Aleksandr Panarin و "ألكسندر دوغين" Aleksandr Dugin. فبالنسبة لهم فإن "الأوراسية

الجديدة" تستند إلى نقطة "بعث الروح بالقومية الروسية"، كمحاولة للإجابة عن سؤال الهوية بنظرة فلسفية لتعريف روسيا والغرب كنفقيين، معتبراً أنه "يجب أن تهيمن روسيا لإنقاذ أوروبا من عدميتها" السهلي، 2016¹⁰.

ركز "بانارين" على أهمية إعادة دمج الفضاء السوفيتي السابق استناداً إلى رؤية حضارية جديدة، كخطوة أولى لنجاح المشروع الأوراسي. ويرى أن روسيا تمتلك المؤهلات لتكون القوة الرئيسة في تحديث الشرق، وفي الوقت نفسه مصدراً لإصلاح ما يصفه بانحدار الغرب. وتقوم هذه الرؤية على اعتبار الجذور الثقافية السلافية-الأوروبية لأوراسيا نقطة انطلاق لإعادة صياغة نموذج تنموي أكثر روحانية واستدامة مركزاً على أهمية الديانة الأرثوذكسية في تكوين الهوية الحضارية لروسيا وباقي الشعوب الأخرى معتمد، الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا 2/2، 2024¹¹.

ألكسندر دوغين: روسيا كإمبراطورية وقطب حضاري أوراسي جديد

يلقب "ألكسندر دوغين" بـ: "الأب الروحي و المؤسس و المنظر الأبرز للأوراسية الجديدة"، يعرف الأوراسية الجديدة باعتبارها إيديولوجيا مناهضة تمثل مشروعاً استراتيجياً يهدف إلى موازنة النفوذ ومواجهة الهيمنة الغربية من خلال توظيف النقل الجيوسياسي والثقافي و الحضاري لروسيا، بالاعتماد على روابطها اللغوية والثقافية. ويبرز "دوغين" ما تمنحه الجغرافيا الروسية من إمكانات استراتيجية كبيرة، مؤكداً أن اتساعها يشكل مصدر تفوق نوعي يمكن أن يتيح لروسيا التقدم على غيرها من القوى العالمية السهلي، 2016¹². يرى دوغين في "جيوسياسته أن "الحقائق الجيوفيزيائية تحدد مسار السياسة"، ويجمع في رؤيته بين "الجغرافيا، والتاريخ، والديموغرافيا، وعلم اللاهوت، والبيئة، وعالم الغيب". بالنسبة لدوغين، فإن "مهمة روسيا هي قيادة القوى القارية ضد القوى البحرية". Wills, 2024¹³.

من هذا المنطلق، يدعو "دوغين" إلى تعبئة شعوب الفضاء الأوراسي - الذي يشمل جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق، وألمانيا، وأوروبا الوسطى والشرقية - تحت قيادة روسية، لتشكيل كتل مضاد للنفوذ الأطلسي. ويقترح دوغين إقامة تحالفات استراتيجية "طبيعية"، تشمل التعاون مع تركيا وإيران، والتقارب مع العالم الإسلامي، بما يضمن تحقيق هدف جيوسياسي تاريخي لطالما سعت إليه روسيا: الوصول إلى موانئ المياه الدافئة بزي، 2024¹⁴.

في مقاله "أوراسيا في حرب الشبكة" 2014، يعرض دوغين ثنائيات حادة بين "حضارة الأرض"، التي تمثلها روسيا، و"حضارة البحر"، التي تجسدها القوى الغربية. فالأولى تُعرّف بالتقاليد والإيمان والإمبراطورية والقيم الأخلاقية، بينما ترتبط الثانية بالتحديث والتجارة والديمقراطية الليبرالية والفردية والمادية. وفي مؤلفه "أسرار أوراسيا"، يؤكد دوغين أيضاً أن الأوراسية الجديدة لا تمثل مجرد مشروع جيوسياسي، بل تسعى إلى إحياء روحانية تقليدية تتصل بالطبيعة والإله، وتكون - وفقاً للمفهوم الجدلي الهيجلي - بمثابة نقيض حضاري لأطروحة العولمة

التقنية، تمهيداً لولادة حضارة جديدة أكثر توازناً وشمولاً معتمد، الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا 2/2، 2024 معتمد، الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا 2/2، 2024¹⁵.

مفهوم الحضارة عند ألكسندر دوغين:

يشكل مفهوم الحضارة في فكر ألكسندر دوغين حجر الأساس في رؤيته الأوراسية، حيث لا يُنظر إلى الحضارة كمجرد تطوّر مادي أو ثقافي، بل ككيان عضوي يحمل روحاً ميتافيزيقية وهوية تاريخية وجغرافية متميزة. فالحضارة، في تصوّره، ليست وحدة بشرية عابرة بل منظومة وجودية متكاملة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمقدس، بالتقاليد، وبالانتماء إلى الأرض.

يعتبر المنظور الحضاري الأوراسي متغيراً تفسيريّاً وسيطاً بين الجغرافيا بوصفها عاملاً محدداً بنيوياً، وبين الأيديولوجيا وصنع القرار السياسي. وهو في هذا يشابه النموذج الحضاري الذي اقترحه صمويل هنتنغتون، حيث يُعاد ربط التحليل الجيوسياسي بالأبعاد الأيديولوجية والثقافية معتمد، الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا 2/2، 2024¹⁶.

يرتبط مفهوم الحضارة عند دوغين أيضاً بمبدأ التموضع الجغرافي-الميتافيزيقي، حيث يرى أن لكل حضارة فضاءً جغرافياً مقدساً، وأن روسيا تمثل قلب الحضارة الأوراسية، بما تحمله من إرث أرثوذكسي، وسلافي، وإمبراطوري. ويُقابل هذه الحضارة بـ"الحضارة الأطلسية" الغربية التي يصفها بأنها مادية، فردانية، تجارية، ومتفككة روحياً.

بناءً على هذا، فإن مفهوم الحضارة عند دوغين لا يفهم إلا ضمن مشروعه الأكبر لإعادة صياغة النظام العالمي، على أساس تعددية حضارية ترفض الهيمنة الغربية، وتؤمن بوجود أقطاب ثقافية وروحية متعددة.

الجزور التاريخية والمرجعية الفكرية والأيديولوجية للفكر الأوراسي الجديد

نشأ الفكر الأوراسي في بدايات القرن العشرين كردّ فعل فكري وثقافي على التحولات الكبرى التي عصفت بالإمبراطورية الروسية، ولا سيما بعد الثورة البلشفية عام 1917. وقد ظهر هذا الفكر أولاً بين صفوف النخب الروسية المهاجرة، التي رأت في سقوط الإمبراطورية وتفككها تهديداً لهوية روسيا التاريخية والثقافية.

حتى أواخر القرن التاسع عشر، انقسم الخطاب الحضاري الروسي بين تيارين فكريين رئيسيين: التيار التغريبي، وتيار الجامعة السلافية. ويرى الباحث الأمريكي "غوردون هان" Gordon Hahn أن أنصار الاتجاه التغريبي اعتبروا أن مستقبل روسيا لا ينفصل عن المسار الأوروبي، مؤكدين أن العوامل التاريخية الخاصة، مثل التأثيرات الأرثوذكسية، وفترة السيطرة المغولية، وتأخر النهضة العلمية والثقافية في روسيا، لا ينبغي أن تُعيق اندماج روسيا ضمن الفضاء الحضاري الأوروبي معتمد، الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا 2/2، 2024¹⁷، في المقابل، رأى مناصرو الجامعة السلافية أن لروسيا والعالم السلافي طابعاً حضارياً فريداً، يقوم على

الروحانية الأرثوذكسية الشرقية بديلاً عن النزعة المادية - سواء الرأسمالية أو الاشتراكية - والعقلانية. كما أكدوا على أولوية الجماعة الروحية مقابل الفردانية والمنافسة التي تميز الغرب.

بعد الحرب العالمية الأولى ظهر تيار جديد عُرف بالأوراسية، كردّ على الأزمة الحضارية التي واجهتها روسيا في تلك المرحلة. تبنّى هذا التيار رؤية أكثر شمولاً، سعت إلى دمج الأبعاد الأوروبية والآسيوية ضمن هوية روسية واحدة، رافضاً النزعة القومية الضيقة والتغني المفرط بالخصوصية السلافية معتمد، الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا 1/2، 1، 2024¹⁸.

وضح عالم السياسة "راي سيلفيوس" Ray Silvius أن الأوراسيين الأوائل في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، الذين كانوا فارين من البلاشفة، "جمعوا بين الهوية الجغرافية الأوروبية والآسيوية" من خلال تسليط الضوء على "إسهام الحكم السياسي المغولي في تاريخ الدولة الروسية." وقد جادلوا بأن الروس هم في الحقيقة أوراسيون، وهو انتماء يجمع بين سمات كل من السلاف والمغول، الذين غزوا الأراضي المعروفة اليوم بروسيا في القرن الثالث عشر. كما نددوا بالماركسية باعتبارها فكرة أوروبية، أي غريبة ودخيلة Wills, 2024¹⁹.

برزت العديد من الأسماء التي دافعت عن فكرة التفرد والخصوصية الحضارية الروسية المتفردة، من أبرز هؤلاء نجد "تيكولاي تروبيتسكوي" Nikolai Trubetzkoy 1890-1938، تجسدت رؤيته الحضارية بشكل خاص في عمليتين محوريين هما الخروج إلى الشرق والأوراسية: تجربة التفسير المنهجي.

ينطلق "تروبيتسكوي" من فرضية مركزية مفادها أن الدين، وتحديدًا الأرثوذكسية الشرقية، يُشكّل أساس الأيديولوجيا ومصدر الثقافة ومحدد معالمها. ويرى أن روسيا هي جوهر أوراسيا، في حين أن المسيحية الأرثوذكسية تُعد جوهر روسيا، ومن ثم فإن الأرثوذكسية تشكل البنية التحتية الفلسفية والفكرية للمشروع الأوراسي برمته. في تصوره، لا تقتصر الأرثوذكسية على كونها ديانة، بل هي نمط حياة وموقف وجودي من الطبيعة والعالم، ويتحدث أيضاً على ضرورة الانفتاح على التقاليد الدينية الآسيوية الكبرى مثل الإسلام، والبوذية، والكونفوشيوسية، والهندوسية، بوصفها عناصر مكمّلة، بل ومتناغمة في بعض تجلياتها التأملية الصوفية مع الأرثوذكسية، بخلاف ما هو الحال مع البروتستانتية أو الكاثوليكية الغربية معتمد، الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا 1/2، 1، 2024.

انتقد "تروبيتسكوي" بشدة الإصلاحات التغريبية التي أدخلها بطرس الأكبر، ويرى أن الهوية الثقافية الروسية ليست أوروبية خالصة، بل هي امتداد لتقاليد عرقية آسيوية، وعلى رأسها تراث التتار والبلغار في حوض الفولغا، ما يجعل الثقافة الروسية - في نظره - ثقافة أوراسية بامتياز معتمد، الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا 1/2، 1، 2024²⁰.

إلى جانب "تروبيتسكوي" يبرز كذلك إسم «بيوتر سافيتسكي» Pyotr Savitsky 1895-1968، ويصفه العديد من الباحثين بالمفكر الأكثر نضجاً وتطوراً في المرحلة المبكرة من تطور الأوراسية، رفض الماركسية

اللينينية وارتكزت أطروحته المركزية على فكرة أن أوراسيا تشكل وحدة عضوية متميزة، ناتجة عن التفاعل بين الخصائص الجغرافية للسهب الأوراسية، والمكونات الثقافية والحضارية المتنوعة لشعوبها، بما في ذلك الروس، والمغول، والبلغار أسلاف التتار.

بعد وفاة سافيتسكي سنة 1968 واصل تلميذه «نيكولاي غوميليف» Nikolai Gumilev نشر الفكر الأوراسي بين النخبة السوفيتية، بما في ذلك دوائر مؤثرة داخل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ووزارة الخارجية، وهيئة الأركان العامة، وخلال مرحلة البيريسترويكا، شهدت مؤلفات غوميليف رواجاً واسعاً، حيث أعيد طبعها بكميات كبيرة، وأصبحت أعماله الكاملة متوفرة في معظم المكتبات الروسية، ما ساهم في إعادة إحياء الفكر الأوراسي داخل الوعي الثقافي الروسي معتمد، الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا 1/2، 2024²¹.

شهد الفكر الأوراسي بداية التسعينات حالة من اليقظة التدريجية، تمثلت في إعادة نشر مؤلفات "نيكولاي تروبيتسكوي" وغيره من المنظرين الأوراسيين الأوائل، عاد المفكرون الأوراسيون الجدد في القرن الحادي والعشرين بزعامة "ألكسندر بانارين" و"ألكسندر دوغين" للتفاعل مع التحديات الناجمة عن إخفاق روسيا في تحقيق اندماج فعال مع الغرب، ورفض الخطاب "التغريبي". وسعوا إلى تطوير رؤية بديلة للنموذج الحضاري الغربي السائد معتمد، الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا 2/2، 2024²².

2-2 مرتكزات الأوراسية الجديدة: الافتراضات الأساسية والمنطلقات الأيديولوجية

برزت الأوراسية الجديدة كإطار نظري واستراتيجي يسعى إلى إعادة تعريف مكانة روسيا في النظام الدولي، من خلال رفض الهيمنة الغربية وتأكيد الخصوصية الحضارية والثقافية لروسيا كقوة أوراسية مركزية. تستند هذه الرؤية إلى منظومة فكرية معقدة تجمع بين عناصر من الجيوبوليتيك الكلاسيكي، والتقاليد السلافية الأرثوذكسية، والميراث الإمبراطوري الروسي، التي ترى في روسيا قوة مستقلة مضادة للمنظومة الليبرالية الغربية.

من خلال هذا العنصر سنتعرض المرتكزات الفكرية الأساسية التي تقوم عليها الأوراسية الجديدة، وتفكيك افتراضاتها الكبرى، والمنطلقات الأيديولوجية التي تؤسس لخطابها الجيوسياسي، بوصفها نموذجاً بديلاً للعولمة الغربية:

1- خصوصية الهوية الحضارية الأوراسية الفريدة والمستقلة:

تؤكد الأوراسية الجديدة على أن روسيا ليست مجرد دولة أوروبية أو آسيوية، بل حضارة مستقلة تجمع بين الشرق والغرب في إطار خاص ومتفرد. وعلى هذا الأساس الحضارة الأوراسية تقوم على مزيج ثقافي وتاريخي يعكس تفاعلاً بين الشعوب السلافية والتركستانية والقوقازية وغيرها، بما يجعل منها كيئناً حضارياً متميزاً. فإلى جانب الموقع الجيوبوليتيكي الفريد الذي تتمتع به روسيا، يؤكد أنصار الأوراسية على التمايز الحضاري العميق بين الشرق والغرب، عبر عن هذا "إلغيز بوزدنيakov " Elgiz Pozdnyakov بقوله:

" ليس الموقع الجيوبولتيكي لروسيا وحيدا من نوعه فقط، حقا إنه مصري للعالم.. إن من أهم جوانب هذا الموقع أن جعل من روسيا تقع بين حضارتين وجعلها حامي طبيعي للتوازن الحضاري وكذا لميزان القوى العالمي " إمام، 2003²³.

حسب "دوغين" لا ينبغي أن يؤدي وجود السمات الأوروبية والآسيوية في روسيا كحضارة إلى استنتاج متسرع مفاده أننا نتحدث عن إضافة ميكانيكية مقترضة من الغرب والشرق. يشير مصطلح «أوراسيا» إلى أن هذا شيء ثالث، حضارة من نوع خاص، يؤكد ضمن هذا السياق بقوله "روسيا ليست جزءاً من الغرب وليست جزءاً من الشرق. إنها حضارة في حد ذاتها"، تظهر روسيا في هذه الحالة، كظاهرة لا ينبغي مقارنتها بدولة أوروبية منفصلة، ولكن بأوروبا مجتمعة، وبالعالم الإسلامي، وبالحضارة الهندوسية أو الصينية. لقد وصفها دانيلفسكي بأنها نموذج ثقافي تاريخي». تؤكد مثل هذه الكتابة أو هذا الرسم أننا لا نتحدث عن دولة، ولا عن تشكيل حكومي بسيط، بل عن وحدة حضارية، وعن دولة - عالم دوغين، نظرية عالم متعدد الأقطاب، 2023، صفحة 415²⁴.

تمزج الأوراسية في خطابها الحضاري بين النزعة الاستثنائية الروسية، والتوسعية الإقليمية، والسالتينية الجديدة، والفاشية، والقومية. لذلك تعتبر خطاب حضاري بامتياز: توسعي، مناهض للبرالية، معاد للغرب Wills, 2024²⁵.

ينطلق أنصار الأوراسية الجديدة من قناعة راسخة بضرورة وعي روسيا بهويتها كقوة كبرى، ينبغي لها أن تواصل السعي نحو استعادة مكانتها التاريخية، وإحياء مجد الإمبراطورية الروسية. ويُنظر إلى روسيا في هذا الإطار باعتبارها كياناً أورو-آسيوياً فريداً، يتجسد فيه مفهوم "الأرض المتوسطة" ذات الخصوصية الجغرافية والحضارية المتميزة²⁶. ويستند هذا التصور إلى نظرية "أوراسيا - الأرض المتوسطة" التي صاغها "تيكولايفيتش سافيتسكي ويعبر عن هذا المعنى بوضوح في مستهلّ مقاله "الأسس الجغرافية والجيوبوليتيكية للأوراسيا" 1933، حيث يقول: "لروسيا من الأسباب ما يفوق بكثير ما تمتلكه الصين، لوصف بأنها 'دولة متوسطة' دوغين، أسس الجيوبولتيكية، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، 2004، صفحة 128²⁷.

لذا يرى الأوراسيون الجدد أنه لا معنى لروسيا دون إمبراطورية، و ينطلقون في تصورهم هذا من اعتبارات الخصوصية الثقافية و القومية لروسيا بالإضافة إلى الاعتبارات الجيوبوليتيكية التي يجب ان تتمتع بها روسيا باعتبارها تمثل الأرض المتوسطة دوغين، أسس الجيوبولتيكية، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، 2004، الصفحات 212-213²⁸. وينبغي أن تتجسد خاصية الإمبراطورية الجديدة في ألا يترافق الدور المركزي للروس في قضية التكامل الجيوبولتيكي بـ "روسنة" الأراضي غير الروسية، لذا فقيام الإمبراطورية الجديدة سيراقي التعدد القومي داخلها لكن مع بقاء الروس مركز تلك الإمبراطورية دوغين، أسس الجيوبولتيكية، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، 2004، صفحة 298²⁹.

تُحدّد علاقة روسيا بالحضارات القارية المجاورة، سواء الرومانو-جرمانية في الغرب أو الحضارات التقليدية الثلاث في الشرق الإسلامية، الهندوسية، والصينية، على أساس مستويين متمايزين ينبغي عدم الخلط بينهما. يتمثل المستوى الأول في خصوصية البُعد الثقافي-التاريخي الجوهرية، والذي تُعرّف فيه روسيا وفق معادلة "لا إلى الشرق ولا إلى الغرب". أما المستوى الثاني، فيتعلق ببُعدها الروحي وهويتها الذاتية العميقة، حيث يُنظر إلى روسيا على أنها كيان مستقل يتمتع بخصوصية روحية لا يمكن تمثيلها بمفاهيم مستمدة من المرجعيات الثقافية للشرق أو الغرب³⁰.

2- رفض وكسر الهيمنة الغربية والدعوة لخلق عالم متعدد الحضارات والأقطاب:

ينتقد الأوراسيون الجدد الهيمنة الغربية، خاصة الليبرالية الأمريكية والعولمة باعتبارها أدوات لتفكيك الدول وتهميش الهويات، وعلى هذا الأساس يطرح "دوغين" بديلاً يقوم على التعددية القطبية والاحترام المتبادل بين الأمم والحضارات التي تبنى منظومة قيمية مستقلة خاصة بها، ولا تستند إلى القيم الغربية التي تُروّج في سياق العولمة. في كتابه "الطريق الأوراسي كفكرة وطنية"، يطرح دوغين تصوّراً ودوراً لروسيا كقطب حضاري مركزي ومستقل، يتمثل في قيادتها لمشروع مقاومة كونية ضد الهيمنة العالمية، معتبراً أن روسيا وحدها قادرة على أن تصبح قطباً مضاداً يشكل ملاذاً لجميع القوى العالمية التي ترفض الخضوع لمسارات العولمة النيوليبرالية، وتسعى لتأكيد سيادتها الوطنية والتاريخية معتمد، الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا 2/2، 2024³¹.

في نظريته السياسية الرابعة تناول "دوغين" وصفها النظرية بأنها نظرية الثورة وتصفية الاستعمار بالنسبة للمجتمع الروسي، والتي تدافع عن "أصالة الحضارة الروسية وعن حقوق الإنسان"، ولكن ليس وفقاً للقيم الغربية التي قال إنها ليست شمولية وهي غير مقبولة لا في روسيا ولا في "العالم الإسلامي ولا في الصين موسوعة الجزيرة ، 2024"³².

يؤمن دوغين بمفهوم روسيا الجديدة الذي يعني "استرجاع الأمة الروسية الكبرى قوتها بالعودة إلى قيمها المحافظة". واستخدم هذا المفهوم لتبرير السيطرة على مناطق كانت تخضع تاريخياً للاتحاد السوفياتي، مثل ضم شبه جزيرة القرم عام 2014 والحرب الروسية على أوكرانيا لمنع تمدد نفوذ الغرب موسوعة الجزيرة ، 2024³³. كما يدعو الأوراسيون إلى بناء تحالفات جيوسياسية واقتصادية بين دول الفضاء الأوراسي، مثل منظمة شنغهاي، والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، تكون منافسة للغرب، وتساهم في كسر الهيمنة والخطرسة الغربية، وضرورية للحفاظ على السيادة الحضارية.

3- مركزية الأرثوذكسية والعوامل الروحية في الفكر الأوراسي الجديد:

تُعارض الأوراسية الجديدة النزعة المادية التي تميز الحضارة الغربية، وتدعو إلى إحياء القيم الروحية، سواء كانت أرثوذكسية أو تقاليد روحية آسيوية، كجزء من مشروع حضاري بديل، ويبرز في فكر "ألكسندر بانارين" التركيز على ما يصفه بالتقارب الروحي بين الأرثوذكسية الروسية والتصوف في الأديان الكبرى الأخرى مثل

الإسلام، والبوذية، والهندوسية، والكونفوشيوسية معتمد، الأوراسيون الجدد والفكر الحضاري في روسيا 2/ 2، 2024³⁴.

جعل الانتماء الديني لروسيا لما يعرف بالكنيسة الشرقية الأرثوذكسية تبتعد حضارياً عن الغرب عموماً، و حسب "دوغين" يمكن التماس حدود بين المدى الجيوبوليتيكي الأرثوذكسي الروسي، و الكاثوليكي البروتستانتي الغربي، وهذا التقسيم لا يمثل صدفة تاريخية، فالعالم الأرثوذكسي يقترب نوعياً من الشرق، بينما الكاثوليكية، ظاهرة غربية صرفة دوغين، أسس الجيوبوليتيكا، مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، 2004، صفحة 445³⁵، تناول كذلك "أرلوند توينبي" Arnold J. Toynbee "مسألة خصوصية الحضارة الروسية كحضارة أرثوذكسية مستقلة عند تصنيفه لشعوب وحضارات العالم، أشار كذلك "صامويل هنتغتون" في أطروحته حول "صدام الحضارات" إلى هذا الاختلاف بين روسيا السلافية الأرثوذكسية و أوروبا الغربية كمؤشر على اختلاف الهوية الحضارية، مما قد يشكل مصدراً للصراع بين الطرفين نوينهام، 2004، صفحة 94³⁶، أيضاً "كولوزيمو-Colosimo, Jean-François" لاحظ أن تاريخ روسيا له بعض الخصائص التي تجعله متميزاً عن التاريخ الغربي، إنه تاريخ الأرثوذكسية الذي يقف عائقاً أمام الاندماج في الذهنية والحضارة الغربية. فـ"الكنيسة الأرثوذكسية في بلاد الروس كانت بمثابة المحرك الثقافي والسياسي الذي سمح بتوحيد هذه الأخيرة إبان سقوط القسطنطينية؛ وهي التي دعمت فكرة إحياء روما في الشرق وكذا فكرة وجود شرق مسيحي" Colosimo, 1993, p. 201³⁷.

3. الأوراسية الجديدة كإطار موجه للسياسة الخارجية الروسية: قراءة حضارية للتحويلات الجديدة في فترة حكم بوتين.

1.3 بؤادر التحول وبروز الأوراسية الجديدة كبديل لسياسة يلتسين الأطلسية

مع نهاية عام 1993، واجهت السياسة الخارجية الروسية، في ظل رئاسة "بوريس يلتسين"، موجة من الانتقادات الحادة من قبل عدد من التيارات السياسية داخل البلاد. وقد تركزت هذه الانتقادات حول ما اعتبر خضوعاً مفرطاً للإملاءات الغربية، وتفريطاً واضحاً في المصالح الاستراتيجية العليا لروسيا شلبي، 2001، صفحة 138³⁸، حيث وجهت جميعها انتقادات شديدة للسياسة الخارجية التي انتهجها بوريس يلتسين. ورأت أن تلك السياسات أسهمت في تراجع الدور الدولي لروسيا، ولم تحقق في المقابل المكاسب المرجوة على الصعيد الداخلي. ودعت إلى تبني رؤية جديدة للسياسة الخارجية تقوم على استعادة النفوذ الروسي في فضاء ما بعد الاتحاد السوفيتي، والدفاع عن حقوق ومصالح المواطنين الروس المقيمين في الجمهوريات السابقة، بالإضافة إلى اعتماد سياسة خارجية أكثر استقلالاً وتحرراً من الهيمنة الغربية سليم، 2007، صفحة 41³⁹.

مع بداية عام 1994، بدأ يتضح وهم الاعتماد على الغرب، فقد بدأت القيادة الروسية تدرك أن هناك حدوداً مرسومة لمدى رغبة الغرب واهتمامه لإدماج روسيا في مجالها الحضاري سليم، 2007، الصفحات 41-42⁴⁰.

سعى الأوراسيون الجدد إلى بلورة رؤية مغايرة للسياسة الخارجية الروسية، تُعبّر عن توجه حضاري وجيوبوليتيكي مختلف عن التيارات "المتغربة"، وقد بدأ هذا التحول يظهر بوضوح مع تولّي "يفغيني بريماكوف" منصب وزير الخارجية في عام 1996، حيث بدأ تيار الأوراسية يقدّم نفسه كبديل استراتيجي يعكس المصالح الروسية.

تقديم ما عُرف بـ "مبدأ بريماكوف" باعتباره الإطار التوجيهي الجديد لهذه السياسة. مؤكداً بأن الفضاء الأوراسي يمثل الإطار الأنسب الذي يمكن لروسيا من خلاله أن تعيد بناء هويتها السياسية الحضارية المستقلة فرح، 2003، صفحة 30⁴¹.

دعا بريماكوف إلى إنشاء نظام عالمي متعدد الأقطاب، يعكس توازناً أكثر عدالة في العلاقات الدولية، ويكبح جماح الأحادية القطبية التي تقودها واشنطن. ومن هذا المنطلق، رفض توسع الناتو اقترح إقامة تحالف استراتيجي ثلاثي بين روسيا، الصين، والهند، ليكون بمثابة كتلة أوراسي مضاد للهيمنة الأمريكية سليم، 2007، صفحة 42⁴².

كل هذه الأحداث و التحولات مهدت الطريق لبروز التيار الأوراسي الجديد، الذي أخذ يتغلغل و يحتل مكانة مهمة لدى الأكاديمين و صناع القرار على حد سواء، هذا ما لاحظته "مارلين لارويل" بقولها: "لقد كانت هذه العقيدة الأوراسية جذابة لكثير من المثقفين والسياسيين لأنها تقدم فهماً لانهيار الاتحاد السوفيتي وتعيد إلى روسيا استمراريته التاريخية والسياسية المضطربة"، كما تحدثت "لارويل" في كتابها الأوراسية الروسية: أيديولوجية الإمبراطورية بأن الأوراسية توسعت إلى ما هو أبعد من الدوائر الأكاديمية البحتة، إلى رؤية شاملة لروسيا Klump, 2011 □□.

2.3 تأثير الأوراسية الجديدة على توجهات بوتين الخارجية: مؤشرات التحول ومشروع بناء روسيا كقطب حضاري ودولي مستقل

يرى عدد من الباحثين المتخصصين أن السياسة الخارجية الروسية في عهد فلاديمير بوتين قد تأثرت بوضوح بأيديولوجية الفكر الأوراسي الجديد، لاسيما المرتبطة بتصورات "ألكسندر دوغين" و"ألكسندر بانارين". وهذا نهج عالم السياسة المتخصص في الشأن الروسي "راي سيلفيوس" Ray Silvius الذي يصف "فلاديمير بوتين" بأنه من أتباع الفكر الأوراسي الجديد، ولكنه يزعم أنه "قد يُظهر ميولاً أوراسية" عندما يناقش "البعد الثقافي والحضاري" لروسيا، والهوية الروسية، ودور روسيا في العالم. في حين نجده يثني ويمدح بشكل مباشر مباشر للإرث الأوراسي واستحضاره له في أعلى مستويات الدولة الروسية Wills, 2024 □□.

فبالرغم من أن الأوراسية الجديدة لا تمثل جزء من الإيديولوجيا الرسمية للدولة الروسية، غير أن هذا لا يمنع من ملاحظة حجم التقارب و ممكن التوافق في الكثير من سياسات بوتين أو توجهاته الخارجية بشكل عام، ما دفع البعض لوصف "دوغين" بفيلسوف و عقل "بوتين" و المهندس الأول لسياسته الخارجية سيما و أنه شغل العديد

من المناصب السياسية التي تخوله التأثير و الاقتراب من مراكز صنع القرار مستشار سياسي وعسكري للكرملين و أيضاً يعتبر عضو فاعل في حزب "روسيا الموحدة" الحاكم، و يظهر التقارب بين "دوغين" و"بوتين" خاصة عندما يتعلق الأمر بالسعي إلى إعادة الاعتبار للمجال الأوراسي كفضاء استراتيجي حيوي، وفي تبني رؤية تعددية قطبية في النظام الدولي، تعارض الهيمنة الغربية، خاصة الأمريكية، وتدعو إلى تموضع روسي مستقل وفاعل في الشؤون الإقليمية والدولية. وإذا ما راجعنا تطور الأحداث منذ أكثر من عشر سنوات لوجدنا أن قرارات بوتين الاستراتيجية على المستوى الأوروبي هي محاولة تطبيق لنظرية دوغين الأوراسية بزي، 2024⁴⁵.

في ورقتنا هذه نعتقد أن السياسات الروسية المتبعة منذ عام 2000، تدل على حضور قوي للفكر الأوراسي الجديد في صياغة الاستراتيجية الروسية المعاصرة. خصوصاً ما يتعلق باستعادة النفوذ في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق وتركاته في جوار روسيا القريب ضم القرم وفي أبخازيا وكذلك الحرب ضد أوكرانيا منذ 2022، بالإضافة إلى تعزيز الشراكات الاستراتيجية مع قوى آسيوية كالصين والهند.

تبنى فلاديمير بوتين، منذ تولّيه السلطة مطلع الألفية الثالثة، نهجاً أوراسياً جديداً في السياسة الخارجية يعكس تحولاً نوعياً في تصور روسيا لمكانتها الجيوسياسية. لم يعد ينظر إلى روسيا كدولة أوروبية فقط، بل باعتبارها قوة حضارية متميزة ذات امتداد أوراسي. وقد ساهمت العوامل الحضارية، بما فيها الإرث الثقافي الأرثوذكسي والهوية السلافية، في ترسيخ هذا التوجه، حيث رفضت الهيمنة الغربية القائمة على النموذج الليبرالي باعتبارها متناقضة مع القيم الروسية الأصيلة.

وفيما يلي أبرز القضايا التي تعكس بوضوح تأثير هذا الفكر على توجهات وخيارات بوتين، يمكن تلخيص

أهم تأثيراته في النقاط التالية:

1- استعادة مكانة روسيا كقطب دولي وكيان حضاري مستقل الهوية

اعتمد فلاديمير بوتين في صياغة سياسته الخارجية وتحديد أولوياتها على رؤية استراتيجية تقوم على إحياء دور روسيا كقوة كبرى ذات طموحات إقليمية ودولية. وقد سعى من خلال هذا التوجه إلى استعادة أمجاد روسيا القيصرية، واستحضار مكانة الاتحاد السوفييتي بوصفه فاعلاً عالمياً مؤثراً امتد نفوذه إلى مختلف القارات. وقد لخص بوتين هذا التصور في مقولته: "إنه المستقبل الذي يولد اليوم"، في إشارة إلى الدور المحوري الذي ينبغي أن تضطلع به روسيا في النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة.

تحدث "بوتين" عن انهيار الاتحاد السوفيتي باعتباره كارثة كبرى، أدت إلى تراجع روسيا عن دورها والتراماتها تجاه الدول السوفيتية السابقة على نحو أتاح الفرصة للغرب وللولايات المتحدة للتدخل في الشؤون الداخلية لها. وقال: "إن التغلغل الأمريكي في مناطق النفوذ الروسية يهدد مصالح روسيا وأمنها القومي". وحرصت روسيا على مواجهة التغلغل الأمريكي المتزايد في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز، من خلال تدخلاتها وتدعيم علاقاتها بالعديد من الدول الكبرى مثل الصين والهند وبعض دول الاتحاد لأوروبي صالح⁴⁶.

يرى العديد من الباحثين أن هذه الرؤية تعكس تبنيًا ضمنيًا لنهج أيديولوجي جديد قريب جدا وأحيانا متطابق مع الفكر الأوراسي الجديد، وقد تجلّت ملامح هذا التوجه في عدد من القضايا ذات الطابع الجيوسياسي، كرفض مشروع الدرع الصاروخي الأمريكي، والتدخل في جورجيا، ومعارضة توسع حلف شمال الأطلسي باتجاه حدودها بولمكاحل، 2018، صفحة 368⁴⁷.

منذ تولّى فلاديمير بوتين السلطة في العام 2000، بدأ يظهر انسجاماً تدريجياً مع بعض الأطروحات الإيديولوجية التي صاغها مفكرون من التيار الأوراسي الجديد، برز هذا خطابه السنوي أمام الجمعية الفيدرالية عام 2012، حيث أكد بوتين على أن "روسيا ينبغي أن تعزز من مكانتها الجيوسياسية، وأن تؤدي دوراً فاعلاً في عالم يتجه نحو إعادة توزيع موازين القوى الاقتصادية والحضارية والعسكرية". كما شدد على أهمية الحفاظ على "الهوية الوطنية والروحية لروسيا" باعتبارها شرطاً لاستمرارية الأمة فقيه، 2022⁴⁸.

بهذا المعنى، لا تختزل الأوراسية في سياسات بوتين الخارجية ضمن بعدها الجيوسياسي فحسب، بل تفهم أيضاً بوصفها تعبيراً عن رؤية حضارية متكاملة، ترى في روسيا مركزاً حضارياً متميزاً وقطباً مستقلاً قادراً على تقديم نموذج بديل للقيم الليبرالية الغربية. ومشروع استراتيجي يسعى لإعادة موضوعة روسيا كفاعل عالمي ذي رسالة سياسية وحضارية من شأنها أن تساهم في خلق تعددية قطبية كآلية أكثر توازناً وعدلاً في إدارة العلاقات الدولية.

غالباً ما يُقدّم بوتين في خطابه وتوجهاته دلالات أوراسية عندما يصف روسيا كحضارة مستقلة، لا تنتمي بالكامل إلى الغرب ولا إلى الشرق، بل تجمع بين العناصر الأوروبية والآسيوية في إطار أوراسي متكامل. تتجلى هذه النظرة الحضارية في تأكيده المتكرر على القيم التقليدية، مثل الروح الجماعية، السيادة الوطنية، والدور المركزي للكنيسة الأرثوذكسية، مقابل ما يعتبره "تفككاً أخلاقياً" ونزعة فردية مفرطة في المجتمعات الغربية.

أكد الرئيس الروسي هذه التوجه بقوله: "ونحن نؤمن بأن القيم التقليدية، بالإضافة إلى رغبة الشعب في الحرية الحقيقية والعدالة والسيادة، ستكون بمثابة الدعم لعالم متعدد الأقطاب، عالم يتم تشكيله الآن، وإن زخم هذه العملية أخذ في الاشتداد" اليوم، 2022⁴⁹.

استثمر فلاديمير بوتين في تنامي دور الكنيسة الأرثوذكسية في تعزيز مشروعه السياسي، وقد تم توجيه هذا الدور في إطار تصور حضاري أوسع يُعرف بـ «العالم الروسي» Russkiy Mir، الذي يقوم على وحدة ثقافية ودينية تجمع بين روسيا وشعوب الفضاء السوفييتي السابق ذات الانتماء الأرثوذكسي. بحيث تعمل الكنيسة الأرثوذكسية الروسية بوصفها همزة وصل روحية وثقافية مع الكنائس الأرثوذكسية في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، مثل أوكرانيا، وبيلاروسيا، وجورجيا، ومولدوفا. ويُستثمر هذا الامتداد الكنسي في دعم السياسة الخارجية الروسية، ليس فقط على مستوى التأثير الديني، بل بوصفه غطاءً حضارياً لهوية أوراسية مميزة تسعى روسيا إلى ترسيخها في مواجهة الغرب. بهذا الشكل، تصبح الكنيسة الأرثوذكسية أداة في خدمة الرؤية الأوراسية

لبوتين، حيث تُعزز الخطاب القائم على الدفاع عن القيم التقليدية والخصوصية الحضارية لروسيا، مقابل ما يُنظر إليه على أنه تغريب وانحلال قيمي صادر عن الغرب الليبرالي علاقات برجماتية: دور الكنيسة الأرثوذكسية في دعم السياسات الروسية، 2018⁵⁰.

من خلال ماسبق يمكننا القول بأن الكنيسة الأرثوذكسية تشكل بعداً ثقافياً وروحياً يؤطر المشروع الأوراسي برمته، ويمنحه عمقاً يتجاوز الميدان السياسي والعسكري. ويتجلى ذلك من خلال التقارب المتزايد بين صنّاع القرار في روسيا وقيادات الكنيسة الأرثوذكسية في العديد من القضايا. كمت أن تزايد أهمية الكنيسة لدى النخب الحاكمة يرتبط إلى حد كبير بإدراك هذه الأخيرة لأهمية البعد الروحي، الذي كان مهمّشاً لفترة طويلة، في عملية استعادة المكانة الإقليمية والدولية لروسيا. ما ساهم في إعادة توظيف الدين كأداة ناعمة ضمن مشروع تعزيز النفوذ الروسي ميلود و سبع، 2022، صفحة 105⁵¹.

2: مواجهة الهيمنة الغربية وكسر الأحادية القطبية.

أعلنت روسيا رفضها المطلق لانفراد الولايات المتحدة بإدارة الشأن الدولي والإقليمي، ورفض ممارسة الغرب الأطلسي نفوذه على دول أوربا الشرقية وآسيا الوسطى، باعتبارهما مجال نفوذ تاريخي لروسيا، كما بين "بوتين" وعبر عن رفضه الخضوع والرضوخ لمن يريد أن يمعن في إذلال روسيا أو يبالغ في إقصاءها قلعية، 2016⁵².

عمل فلاديمير بوتين بشكل مستمر على بناء نظام عالمي جديد يأخذ في الاعتبار مصالح روسيا وأهدافها. ويُعيد بوتين الاعتبار للتاريخ الروسي في المشهد الدولي، مستنداً إلى مواقف وسياسات عبرت فيها روسيا عن رفضها وقلقها إزاء العديد من القضايا الدولية. ويتجلى ذلك في معارضة موسكو للعدوان الأمريكي على العراق، وفي استمرار التعاون مع إيران لاستكمال برنامجها النووي، إضافة إلى مساعيها لتحديث قاعدتها الصناعية والعسكرية السعدون، 2009⁵³.

أعلن "بوتين" موقف روسيا من الأحادية القطبية في الخطاب الشديد اللهجة الذي أدلى به خلال مؤتمر ميونيخ للسياسة والأمن سنة 2007، والذي بين فيه أن روسيا لا يمكن أن توافق على سياسة القطب الواحد خلف، 2010، الصفحات 39-40⁵⁴.

يستند فلاديمير بوتين في توجهه السياسي إلى عقيدة تهدف إلى دفع أوروبا والولايات المتحدة إلى مراجعة نظرتها التقليدية والدونية تجاه روسيا، وتشدد هذه العقيدة على ضرورة اعتراف الغرب بمصالح روسيا وأمنها، إلى جانب إقامة شراكة كاملة مع حلفائها، ومن خلال هذه الرؤية، عبر بوتين عن سعي روسيا لتأكيد موقعها كقوة كبرى، سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي، وكفاعل دولي لا يمكن تجاهله أو تهديد أمنه الاستراتيجي دون تبعات قلعية، 2016، صفحة 163⁵⁵.

لنكريس عالم متعدد الأقطاب عمل "بوتين" من أجل إقامة تكتلات إستراتيجية ودعم قدرة روسيا للوقوف على قدم المساواة بجوار القطب الأوحده، والحد من هيمنته على العالم، والدعوة لعالم متعدد الأقطاب الأصفهاني، 2000، الصفحات 173-174⁵⁶، تسعى القيادة الروسية إلى تعزيز انفتاحها على مختلف دول العالم، مع تركيز خاص على دول الشرق، وذلك في سياق إعادة إحياء نظرية "المحور الثلاثي" الذي يضم كلاً من روسيا والصين والهند. ويهدف هذا التوجه إلى بلورة توازنات استراتيجية جديدة تدعم قيام نظام دولي متعدد الأقطاب، بما يضمن حماية المصالح القومية الروسية مثل مشروع "الحزام والطريق الصيني، والعمل المشترك مع إيران في مواجهة العقوبات الغربية، يُجسد رؤية التحالفات "الجنوبية" أو غير الغربية التي يدعو إليها الأوراسيون. هذه الشراكات في جوهرها تقوم على رفض المركزية الغربية وتعزيز عالم متعدد الأقطاب.

يُعد التوجه الأوراسي الجديد في السياسة الخارجية الروسية أحد أبرز تجليات هذا الانفتاح، حيث تسعى موسكو إلى توثيق علاقاتها مع الدول الإسلامية، وعلى وجه الخصوص مع إيران، في ظل تقاطع المصالح بين الطرفين في مواجهة السياسات الغربية. كما تتبنى روسيا دبلوماسية نشطة تسعى من خلالها إلى تعزيز موقعها كوسيط مقبول في تسوية الأزمات والنزاعات الدولية والإقليمية، وهو ما ظهر جلياً في أدوارها المتعددة في ملفات العراق، إيران، لبنان، فلسطين، وغيرها من القضايا خلال السنوات الأخيرة علّو، 2007⁵⁷.

في سنة 2015 تم إنشاء الاتحاد الاقتصادي الأوراسي كتجسيد للطموح الأوراسي ببناء كتلة اقتصادية وسياسية بديلة عن الاتحاد الأوروبي. و يعكس رغبة روسيا في أن تكون قطباً حضارياً مستقلاً يجمع دول آسيا الوسطى والقوقاز وبعض الجمهوريات السلافية، كذلك دعمت روسيا منظمة شنغهاي للتعاون، و التي تُعدّ أحد الأطر المؤسسية التي تتقاطع بوضوح مع مشروع الأوراسية، خاصة في صيغته الجديدة التي برزت في عهد فلاديمير بوتين، فمنذ تأسيسها عام 2001، سعت روسيا إلى تعزيز دور المنظمة كمنصة للتعاون الإقليمي في قلب الفضاء الأوراسي، تجمع بين قوى رئيسية مثل الصين، وكازاخستان، وقرغيزستان، وأوزبكستان، وطاجيكستان، ولاحقاً الهند وباكستان، مما يعكس اتجاهاً نحو بناء كتلة إقليمي مضاد للأحادية القطبية التي تمثلها الهيمنة الغربية. في هذا السياق، تنظر موسكو إلى منظمة شنغهاي بوصفها أداة عملية لتعزيز التعددية القطبية، وترسيخ التوازنات الإستراتيجية في أوراسيا.

3- الجوار القريب واستراتيجية إعادة دمج الفضاء السوفيتي السابق

شدد الرئيس فلاديمير بوتين على أهمية مفهوم "الجوار القريب" Near Board، والمقصود به هو عدم القبول بتدخل قوى خارجية في تحركات روسيا داخل المناطق الوسيطة التي تضم المجال الحيوي الذي يضم الدول التي كانت سابقاً ضمن نطاق نفوذ الاتحاد السوفياتي خاصة الناطقة منها باللغة الروسية الأصفهاني، 2000، صفحة 175⁵⁸. فهي تعتبر هذه الجمهوريات بمثابة مناطق نفوذ، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأمنها القومي ومصالحها الاقتصادية والإستراتيجية والحضارية صالح⁵⁹.

يستند هذا المبدأ إلى قناعة مفادها أن روسيا ينبغي أن تضطلع بدور الضامن الرئيسي للأمن والاستقرار في هذه المنطقة، وقد استخدم مفهوم الجوار القريب ضمن هذا السياق لتبرير حق التدخل الروسي في قضايا الأقليات الناطقة بالروسية أو ذات الروابط الحضارية مع روسيا، كما في حالة أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، ودونباس والقرم. حسب رؤية بوتين، لا يُنظر إلى "الجوار القريب" على أنه مجرد فضاء جغرافي محيط بروسيا، بل هو امتداد حضاري وروحي لكيان روسي أكبر، يستند إلى روابط اللغة، والدين، والتاريخ، والهوية الثقافية التي تشكل ما يُعرف بـ"العالم الروسي"، يعكس رؤية بوتين لدور روسيا ومكانتها التاريخية والثقافية في الفضاء السوفييتي السابق الذي يضم شعوباً وثقافات متعددة، تشكلت تاريخياً في إطار الإمبراطورية الروسية ثم الاتحاد السوفييتي. من هذا المنطلق، فإن دول الجوار القريب مثل أوكرانيا، بيلاروسيا، جورجيا، كازاخستان... هي ليست فقط "دولاً مستقلة"، بل أيضاً جزءاً من الفضاء الحضاري الأوراسي الذي تدعي روسيا أن لها دوراً طبيعياً في قيادته وحمايته. وهذا ما يتطابق مع تصورات الورايسين الجدد، بحيث يرى "دوغين" أن السيطرة على الجوار القريب شرط أساسي لتحقيق التوازن مع الغرب الأطلسي، و يتم لك عبر تعزيز سياسة تحالفات سياسية واقتصادية مثل الاتحاد الأوراسي، أو عبر وسائل عسكرية مثل حالة القرم و أوكرانيا.

ضم شبه جزيرة القرم: الأبعاد الحضارية والدينية

تندرج عملية ضم شبه القرم سنة 2014 في إطار الاستراتيجية الروسية لاستعادة المجال الحيوي الأوراسي وإعادة دمج الفضاء السوفييتي السابق تحت قيادتها، وكانت أحد أهم الأهداف من وراء تأسيس تأسيس الحركة الأوروآسيوية الدولية، من الناحية الجيوسياسية تكمن أهمية شبه جزيرة القرم في أنها توفر لروسيا منفذاً بحرياً يتيح لها الحضور والتأثير في منطقة البحر الأسود وفي البحر البيض المتوسط موسوعة الجزيرة ، 2024⁶⁰.

ضمن هذا السياق برر "ألكسندر دوغين" استعادة النفوذ الروسي على شبه جزيرة القرم في عام 2014، والتدخل العسكري في أوكرانيا، وذلك بهدف التصدي لتوسع النفوذ الأمريكي في الفضاء الجيوسياسي المحيط بروسيا موسوعة الجزيرة ، 2024⁶¹. لذلك اتهمه البعض بأنه العقل المدبر لضم شبه جزيرة القرم، والذي بسببه أدرجت الولايات المتحدة الأميركية اسمه في قائمة العقوبات عام 2014 بعد احتلال الجزيرة بزي، 2024⁶².

يعطى ضم شبه جزيرة القرم طابعاً رمزياً حضارياً في الخطاب السياسي الروسي، حيث يعتبر "بوتين" أن القرم ليست مجرد منطقة جيوسياسية، بل تمتلك مكانة رمزية عميقة في الوعي الثقافي والتاريخي الروسي؛ وقد شدد في خطابه أمام الجمعية الفيدرالية في عام 2014 على هذا البعد الرمزي، قائلاً: "القرم لها أهمية مقدسة في قلوب الروس، تماماً كما للقدس أهمية في قلوب المؤمنين"، في محاولة لإسباغ طابع حضاري-أسطوري على الضم، يتجاوز اعتبارات الجغرافيا ومتطلبات الاستراتيجية ميلود و سبع، 2022، صفحة 111⁶³.

كما تعتبر القرم حسب بوتين مهد لروح الأثودوكسية الروسية، فتاريخياً شهدت مدينة "تاوريس خيرسون" الواقعة على البحر الأسود مراسم تعميد الأمير فلاديمير، حاكم كييف روس، على يد المبشرين الأرثوذكس، وهو

الحدث الذي يُنظر إليه باعتباره لحظة تأسيسية للمسيحية الأرثوذكسية في الفضاء الروسي. إضافة إلى ذلك من الناحية العرقية يشكل حوالي 61% من سكان شبه جزيرة القرم هم من العرق الروسي، ما أعطى لروسيا حافزاً أكثر لضمها واستغلالها استراتيجياً فيشان، 26 مارس 2014، صفحة 9⁶⁴.

الحرب في أوكرانيا: ضرورة استراتيجية وحتمية تاريخية

في مقاله المعنون "حول الوحدة التاريخية للروس والأوكرانيين" المنشور على موقع الكرملين، أكد فلاديمير بوتين على مفهوم الوحدة التاريخية والثقافية للشعوب السلافية الشرقية، معتبراً أن الروس، والأوكرانيين، والبيلاروسيين يشكلون معاً ورثة دولة "روس الكييفية"، التي كانت، بحسبه، أكبر كيان سياسي في أوروبا في العصور الوسطى.

من هذا المنطلق ينظر إلى أوكرانيا في الفكر الأوراسي على أنها جزء لا يتجزأ من الفضاء الحضاري الروسي-الأوراسي، وانفصالها أو ابتعادها عن روسيا يُعد تهديداً وجودياً، هذا ما أكده دوغين يتوقف دوغين في مقاله المطول ديسمبر 2021 قبل اندلاع الحرب الروسية على أوكرانيا بتاريخ 22 فيفري 2022، تحت عنوان: "أوكرانيا في اللعبة الكبرى"، بحيث اعتبر بأنه "من دون أوكرانيا، لا يمكن لروسيا أن تصبح قطباً سيادياً لعالم متعدد الأقطاب فقيه، 2022.⁶⁵

تنبأ دوغين بحرب بلاده "الحتمية" على أوكرانيا تحت ما أسماه "توفو روسيا"، ودعا بوتين للتدخل العسكري في شمالي أوكرانيا، متعللاً بـ "إنقاذ السلطة الأخلاقية لروسيا"، وأنها ستنتقد العالم من الأحادية القطبية موسوعة الجزيرة ، 2024.⁶⁶

تحتل أوكرانيا موقعاً استراتيجياً بالغ الأهمية ضمن الفضاء الأوراسي، إذ تُعدّ دولة محورية في البنية الجيوبوليتيكية للمنطقة. ومنطقة عبور للطاقة الروسية نحة أوروبا، كما تمثل عمقاً استراتيجياً حيوياً وتشكل حاجزاً جغرافياً طبيعياً يحول دون تمدد النفوذ الغربي شرقاً. وتكتسي مدينة سيفاستوبول، بوصفها القاعدة الرئيسية لأسطول البحر الأسود الروسي، أهمية عسكرية بارزة، لذلك تعمل روسيا على فرض سيطرتها في شرقي وجنوبي أوكرانيا، الغني بالموارد والطلات الجغرافية الحساسة، ولا سيما على البحر الأسود، من شأنها أن تعزز من مكانة روسيا الاتحادية بوصفها قوة إمبراطورية وحضارية عابرة للقارات، ممتدة بين أوروبا وآسيا. كما أنه سيضمن لروسيا جوارها القريب في وجه حلف "النااتو" فيما لو أراد ضم أوكرانيا إليه.

تكتسب هذه الرؤية مزيداً من التماسك في ضوء التحليلات الجيوبوليتيكية التي قدمها "زيبغنيو بريجنسكي" في كتابه الشهير **رقعة الشطرنج الكبرى**، حيث يشير إلى أن السيطرة على أوكرانيا تمثل عاملاً حاسماً في إعادة بناء القوة الروسية. وقد شدد على ضرورة قيام الولايات المتحدة بكبح التوسع الروسي عبر حرمانها من توسيع نفوذها في ثلاث دول تعدّ بالغة الأهمية في هذا السياق: أوكرانيا، أذربيجان، وأوزبكستان. وتُعدّ أوكرانيا، بحسب هذا المنظور، نقطة ارتكاز محورية، إذ تطل على البحر الأسود وتتحكم، من خلاله، بالوصول إلى المضائق التركية

- البوسفور والدردينيل - ما يمنحها دوراً استراتيجياً في موازنة النفوذ في كلٍّ من أوروبا وآسيا. وبالتالي، فإن أي حضور غربي، لا سيما أطلسي، على الأراضي الأوكرانية، من شأنه أن يُقوّض قدرة روسيا الاتحادية على تأمين انتشار بحري فعال، ويحد من تأثيرها في الإقليم الأوراسي ككلّ Bosco, 2017 □□.

من المنظور الحضاري، تكتسب أوكرانيا -بالنسبة للاوراسيين الجدد- أهمية محورية بالنسبة لروسيا، إذ تمثل الأرض التي قامت عليها سلالة روريك وأسست الدولة الروسية الأولى في القرن التاسع. وتتنازع كل من روسيا وأوكرانيا على الإرث التاريخي والثقافي لكيفان روس، باعتباره مصدراً تأسيسياً لهويتها الوطنية فيشان، 26 مارس 2014، صفحة 683. لذلك تُصوّر أوكرانيا في الخطاب الأوراسي الجديد ليس فقط كدولة منشقة جيوسياسياً، بل كمساحة "حضارية رمادية" تحاول الفكك من المجال الحضاري الروسي والانضمام إلى المجال الغربي. من هذا المنطلق، لا تفهم الحرب ضد أوكرانيا فقط باعتبارها صراعاً على الأرض أو على النفوذ السياسي، بل كصراع حضاري بين نموذجين متعارضين للهوية والمصير.

يؤكد دوغين أن إعادة دمج أوكرانيا في المدار الروسي هو شرط ضروري لاستعادة "الإمبراطورية الأوراسية"، التي تتأسس على وحدة حضارية تميزها الأرثوذكسية، التقاليد، ومعاداة الحداثة الغربية. وبذلك تصبح الحرب ضد أوكرانيا في الخطاب الأوراسي الجديد تجسيداً لصراع وجودي، حيث يسعى الروس إلى الدفاع عن نموذجهم الحضاري في مواجهة ما ينظر إليه كـ "هجوم حضاري مضاد" غربي عبر البوابة الأوكرانية.

4. خاتمة

في ضوء ما تقدم، يمكن تلخيص أهم ما جاء في دراستنا في النقاط التالية:

- تُعد الأوراسية الجديدة مشروعاً جيوسياسياً متكاملًا يتجاوز الطابع النظري، إذ تسهم في صياغة السياسة الخارجية الروسية المعاصرة، وتُعد امتداداً حديثاً للرؤية الأوراسية الكلاسيكية التي نشأت في عشرينيات القرن العشرين. يقوم هذا التيار على تصور حضاري-جيوسياسي لروسيا بوصفها كياناً ذا طابع أورو-آسيوي فريد، في محاولة لإعادة تعريف الهوية الحضارية الروسية في مواجهة النموذج الليبرالي الغربي. ومن خلال مزج الأبعاد التاريخية والثقافية والدينية والجغرافية، تقدم الأوراسية بديلاً حضارياً يهدف إلى استعادة موقع روسيا كقوة قيادية، ليس فقط سياسياً، بل كمركز حضاري وروحي مستقل..
- تقوم الأوراسية الجديدة على مجموعة من المبادئ الأساسية، من أبرزها اعتبار روسيا ليست مجرد دولة، بل حاملاً لحضارة مستقلة ذات خصوصية تاريخية وروحية تتعارض وترفض المنظومة القيمية الغربية. كما تؤمن برفض العولمة الليبرالية، وتدعو إلى بناء عالم متعدد الأقطاب تتبوأ فيه روسيا موقعاً قيادياً، ومركزاً حضارياً بديلاً. وقد أعاد مفكرون مثل ألكسندر دوغين صياغة هذا الطرح ضمن منظومة فلسفية وجيوسياسية معاصرة، تربط بين الهوية الروسية والتقاليد الأرثوذكسية، والبعد الأوراسي، والنزعة المحافظة، فضلاً عن الدعوة إلى تحالفات استراتيجية بأبعاد ثقافية بديلة مع قوى كالصين وإيران لموازنة النفوذ الغربي.

- لعبت الأوراسية دوراً متزايداً في التأثير على توجهات السياسة الخارجية الروسية، خاصة منذ مطلع الألفية الثالثة. وقد تجلّى ذلك في محاور عدة، أبرزها تعزيز الدور الروسي في الفضاء السوفيتي السابق، والتأكيد على السيادة الجيوسياسية خاصة في جوارها القريب، ومناهضة التوسع الأطلسي، إضافة إلى تفعيل أدوات "القوة الناعمة" عبر الخطاب الثقافي والهوياتي الذي يتماهى مع المفهوم الأوراسي.
- انعكست هذه الرؤية الأوراسية بوضوح على السياسة الخارجية الروسية في عهد فلاديمير بوتين، حيث باتت مفاهيم السيادة الحضارية والحدود الجيوقايفية تؤطر العديد من القرارات الجيوسياسية. وقد تجسّد ذلك بشكل ملموس في ضم شبه جزيرة القرم عام 2014، ثم في الحرب ضد أوكرانيا منذ فيفري 2022، بوصفها محاولات لاستعادة "الفضاء الحضاري الروسي" ومواجهة التمدد الغربي في منطقة تعدّها موسكو جزءاً لا يتجزأ من عالمها الأوراسي. وبهذا المعنى، لم تعد هذه السياسات مجرد ردود فعل أمنية أو استراتيجية، بل تجسّيداً فعلياً لمنظور حضاري أوراسي يسعى إلى إعادة تشكيل النظام الدولي وفق رؤية روسية مغايرة.
- في الختام يمكن القول أن نجاح الأوراسية الجديدة كمشروع يعكس أو يمثل طموحات روسيا افقليمية والدولية يكمن في قدرته على التوفيق بين الطموح الجيوبوليتيكي والهوية الحضارية، وبين التراث الأرثوذكسي والروابط التاريخية مع الشعوب الآسيوية، في مسعى لتأسيس نظام عالمي متعدد الأقطاب، يعكس التنوع الحضاري ويفكك أحادية الهيمنة الغربية.

5. الهوامش والمراجع

- ¹ - محمد دياب. (18 جويلية، 2023). الأوراسية.. لماذا هي جوهر عظمة روسيا؟ تم الاسترداد من نشرة أفق (تصدر عن مؤسسة الفكر العربي: <https://2u.pw/hWS7D>)
- ² - Wills, M. (2024, March 29. Eurasianism: A Primer. Retrieved from JSTOR Daily magazine: <https://daily.jstor.org/eurasianism-a-primer/>
- ³ - Klump, S. D. (2011, July 07. Russian Eurasianism: An Ideology of Empire. Retrieved from Wilson center: <https://www.wilsoncenter.org/publication/russian-eurasianism-ideologyempire#:~:text=Eurasianism%20can%20be%20defined%20as,should%20specifically%20highlight%20its%20Asian>
- ⁴ - Klump, 2011.
- ⁵ - Klump, 2011.
- ⁶ - دياب، 2023.
- ⁷ - ألكسندر دوغين. (2004). أسس الجيوبولتيكيا، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي (الإصدار 01). (عماد حاتم، المترجمون بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- ⁸ - دوغين، أسس الجيوبولتيكيا، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، 2004.
- ⁹ - إمام، 2003.
- ¹⁰ - ناصر السهلي. (01 ديسمبر، 2016). ألكسندر دوغين... ملهم العقيدة البوتينية. تم الاسترداد من موقع قناة العربية: <https://www.alaraby.co.uk/politics/2016/11/30/%D8>

- [illegible]

42. سليم، 2007، ص 42.
43. Klump, 2011.
44. Wills, 2024.
45. بزي، 2024.
46. عبد الله صالح. (بلا تاريخ. مستقبل السياسة الخارجية الروسية. تم الاسترداد من مجلة العصر: <http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=6708>
47. إبراهيم بولمكاحل. (مارس، 2018. توجهات السياسة الخارجية الروسية تجاه الاتحاد الأوروبي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة بين الأطلسية و الأوراسية. دراسات حول الجزائر و العالم، 9.
48. محمد علي فقيه. (24 مارس، 2022. بوتين والأوراسية.. رؤية دوغين للخلاص من الغرب. تم الاسترداد من مؤسسة الدراسات العلمية: <https://iss-foundation.com/home/eventsdet/NDE3OA>
49. روسيا اليوم. (20 فيفري، 2022. بوتين: روسيا تسترشد بالقيم التقليدية. تم الاسترداد من <https://arabic.rt.com/world/1541144-%D8%A8%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%86>
50. " علاقات برجماتية: دور الكنيسة الأرثوذكسية في دعم السياسات الروسية. (29 أوت، 2018. تم الاسترداد من مركز المستقبل للأبحاث و الدراسات المتقدمة: <https://futureuae.com/ar-a/Release/ReleaseArticle/640/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D>
51. ميلود عامر حاج، عبد الكريم سبع. (01 جوان، 2022. دور الكنيسة الأرثوذكسية في توجيه السياسة الخارجية الروسية. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، 01.
52. وسيم خليل قلعجية. (2016. روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين (الإصدار 01. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
53. حميد حمد السعدون. (2009. الدور الدولي الجديد لروسيا. دراسات دولية، 42.
54. عباس خلف. (2010. علاقات روسيا مع الدول العربية و عودتها إلى الشرق الأوسط. مجلة حضارة، 8.
55. قلعجية، 2016.
56. نبيه الأصفهاني. (أكتوبر ، 2000. المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية الروسية. السياسة الدولية، 42.
57. أحمد علّو. (ماي، 2007. السياسة الخارجية الروسية في علاقاتها الدولية. تم الاسترداد من مجلة الجيش-دراسات وأبحاث: <http://www.lebarmy.gov.lb/article.asp?ln=ar&id=14388>
58. الأصفهاني، 2000.
59. صالح.
60. موسوعة الجزيرة ، 2024.
61. موسوعة الجزيرة ، 2024.
62. بزي، 2024.
63. ميلود و سبع، 2022.
64. جورج فيشان. (26 مارس 2014. وكرانيا والقرم، في السياسية الروسية. مركز الجزيرة للدراسات، قطر.
65. فقيه، 2022
66. موسوعة الجزيرة ، 2024.
67. Bosco, D. D. (2017, 2 16. Moscow: "third Rome" or "fourth Jerusalem". Retrieved from <https://katehon.com/article/moscow-third-rome-or-fourth-jerusalem>
68. فيشان، 26 مارس 2014.